توجيه مسائل الخلاف النحوي في الرسائل والاطاريح الجامعية (العامل في المبتدأ والخبر) انموذجا

Mentoring Issues of Grammatical Disagreement in the university Theses and Dissertations (The Agent of Subject and Predicate) as a Model

الباحث : خليل اسماعيل مراد أ. د. جبار اهليل الزيدي
جامعة واسط – كلية التربية للعلوم الإنسانية
Kaleelismeel1975@gmail.com

البحث مستل من اطروحة الدكتوراه

الملخص:
نالت مسألة العامل في اللغة العربية اهتماما كبيرا من قبل النحويين والباحثين لِما لها من أهمية بالغة في الدراسات النحوية ويكاد يتفق عليها النحويون إلا القليل منهم الذين أرادوا إلغاء هذه المسألة ، وقد تابع الباحثون العراقيون النحويين السابقين في هذه المسألة وساروا على نهجهم ، ومسألة العامل في رافع المبتدأ والخبر تعدُ من المسائل الخلافية بين النحويين والباحثين ،فقد اختلف الباحثون في تأييدهم لآراء النحويين السابقين ، فمنهم من يؤيد هذا الرأي ومنهم من يؤيد الرأي الآخر ، وقد حاولت في هذا البحث أن أبين أنّ مسالة الخلاف في عامل رافع المبتدأ تكاد تكون متفقا عليها بين علماء المدرسة البصرية والخلاف الحاصل بينهم هو في عامل رافع الخبر ،أما خلافهم مع المدرسة الكوفية فهو خلاف في رافع المبتدأ والخبر، وأرى أنّ أحد أسباب الخلاف بين النحوين هو النقل بالواسطة والخطأ في النقل والتصحيف ، وأدعو الباحثين إلى التحقق من المعلومة من مصادرها الأصلية .

Mentoring Issues of Grammatical Disagreement in the university Theses and Dissertations (The Agent of Subject and Predicate) as a Model

Mr.Dr. Jabar Ehlail Al. Zaidi and research Khaleel Esmaeel Murad
PhD student
University of wasit
College of Education for the Humanities
The department of Arabic language

Abstract

The issue of the Agent in Arabic has received considerable attention from grammarian scholars and researchers because it is of great importance in grammatical studies and it almost agreed upon by grammarians,exact for few of who wanted to eliminate this issue. Iraqi researchers have followed their predecessors in this issue and followed their approach. The question of the Agent in making the subject and the predicate in normative case is a controversial issue between grammarians and researchers. Researchers disagreed in their endorsement of former grammatical views. Among them are those who support this view and those who support the other. I attempted in this research to show that the issue of disagreement in the predicate nominative agent is almost agreed upon among the Basra grammrians, and their disagreement is on the nominative agent of the predicate. Their disagreement with the Kufa School is a disagreement and making of the subject and predicate in the nominative case , and the rsearcher see that one of the reasons for the disagreement between the two that the speech is reported through mistakes , and I calls upon the researchers to verify the information as stated and its in accurate conveyance and misunderstanding its content in the original sources.

المبتدأ والخبر

من المعلوم أنَّ الجملة الاسمية تكون من المبتدأ والخبر، والمبتدأ هو الذي يُبتدأ به والخبر هو الجزء الذي يتمم مع المبتدأ جملة مفيدة ،قال سيبويه : " فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلامٌ ، والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ ،فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه ، فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه" [١] ، فالمبتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند.

وتحدث الباحثون العراقيون عن مسائل الخلاف في المبتدأ والخبر ومنها :

العامل في المبتدأ والخبر:

اختلف النحويون في عامل المبتدأ والخبر إلى مذاهب عدة :

١- ذهب سيبويه والجمهور أألى أنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ، فقد ذكر سيبويه أنَّ المبتدأ ارتفع بالابتداء [٢] .

٢- ذهب قوم إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بالابتداء ، فالعامل فيهما معنوي.

٣- ذهب الكوفيون إلى أنَّهما ترافعا أي أنَّ المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ.

وهناك رأيٌّ رابع يقول : أنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء أما الخبر فإنه مرفوع بالابتداء والمبتدأ [٣] .

وقد تناول الباحثون هذه المسألة بالبحث والتوجيه ، ومنهم :

الباحث (إحسان علي حمود) :الذي تحدث عن العامل في المبتدأ والخبر ، ونقل أقوال العلماء في ذلك ، ومنهم السيرافي إذ قال : " إنَّ الابتداء هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية ، ليخبر عنه ، وهذه التعرية عاملة فيه، لأن العوامل في الإعراب بمنزلة العلامات الدَّالة على ما يجب من الإعراب، والتعرية قد تكون علامة في بعض الأماكن ..." [٤].

ووردّ في الإنصاف " ذهب الكوفيين إلى أنَّ المبتدأ يرفع بالخبر والخبر يرفع بالمبتدأ فهما يترافعان وذلك نحو :(زيد أخوك، وعمرو غُلامُك)، وذهب البصريون إلى أنَّ المبتدأ يرتفع بالابتداء، وأمّا الخبر فاختلفوا فيه ، فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده ، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء"[٥].

وذكر الباحث أن النحويين قد اختلفوا فيما بينهم في رافع الاسم المبتدأ، فذهب سيبويه ومن تابعه إلى أنه يرتفع بتعريته من العوامل اللفظية، وذهب البعض الآخر إلى أنه يرتفع بما في النفس من معنى الأخبار عنه وهذا المذهب عدّه بعض النحويين ضعيفا [٦] ، ثُمَّ رجح الباحث ما جاء به البصريون ، إذ قال : "والباحث يؤيد كل ما أحتج به البصريون سواء كان ذلك ما جاء على لسان علمائهم الأولين أو ما جاء على لسان المتأخرين ، لا

سيما ما ذكره الأنباري من حجج مقنعة تستحق الوقفة عندها" [٧] .

وتحدث الباحث (حيدر رهيف لفته السلطاني) عن رافع المبتدأ والخبر وذكر أنَّ النحويين قد تعددت مذاهبهم في رافع المبتدأ والخبر، فمنهم من ذهب إلى أنَّ المبتدأ يرتفع بالابتداء والابتداء عامل معنوي ، ورافع الخبر عامل لفظي وهو المبتدأ ، وهذا هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين[٨]، وذهب الكوفيون إلى أنهما ترافعا ، أي أنَّ المبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ[٩].

وذكر الباحث ردَّ الباقولي على المبرد ومن تابعه بقوله : والقول قول سيبويه مِنْ أَنَّ الابتداءَ كما عمل في الاسم، عمل في الخبر ؛ لأَنَّ كل ما كانَ عاملاً في الأَوَّلِ من هذا النَّحوِ عَمِلَ في الثاني ، وقد شبَّه الباقولي عمل الابتداء في الاثنين (المبتدأ والخبر) بعمل (ظَنَّ وإنَّ وكانَ) وأخواتها، وهذا بعيد ؛ لأنَّ الابتداء عامل معنوي، والعامل المعنوي لا يكون بقوة العامل اللفظي . وما نَسبه الباقولي الى سيبويه في قوله هذا مِن أَنَّ الابتداء كما عمل في المبتدأ عمل في الخبر يخالف ما ذهب إليهِ سيبويه نفسه، إذ قال : فأَمَّا الذي يُبنى عليه شيء هو هو، فإنَّ المبنيَّ عليهِ يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلكَ قولكَ : عبد الله منطَلَق ؛ ارتفع عبد الله لأَنَّهُ ذُكر ليُبْنى عليهِ المنطلق، وارتفع المنطلق لأَنَّ المبنيَّ على المبتدأ بمنزلته [١٠].

وتوصل الباحث إلى أن عامل المبتدأ معنوي وعامل الخبر لفظي ، إذ قال : " وواضح من كلامه أنَّه جعل العامل في المبتدأ معنوياً وهو الابتداء ، والعمل في الخبر لفظياً وهو المبتدأ"[١١].

وتحدث الباحث(كاظم جبار محسن البيضاني) عن الخلاف في رافع المبتدأ والخبر بين النحويين، فذكر أنَّ سيبويه ذهب إلى أنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء، وقد نسب أبو البركات الأنباري هذا الراي إلى عموم البصريين ، ونسبه المرادي إلى جمهور البصريين وسيبويه[١٢]، وذكر أنَّ الكوفيين ومنهم الفراء يذهبون إلى أنَّ المبتدأ والخبر يترافعان[١٣] .

واختلف البصريون في رافع الخبر ، فمنهم من ذهب إلى أنَّ رافع الخبر هو الابتداء ، ونسب السيوطي هذا الرأي للأخفش وابن السراج ، ويرى المبرد أن الرافع للخبر هو الابتداء والمبتدأ معا ونسب أبو البركات الأنباري هذا لسيبويه [١٤]، ثُمَّ رجّح الباحث مذهب سيبويه ، إذ قال : " والذي نراه في هذه المسألة أنّ مذهب سيبويه هو الراجح ، لأنه المذهب الذي اختاره أكثر النحويين والذي استقر عليه معظم المتأخرين"[١٥].

وتحدثت الباحثة (هناء محمد فاضل علي) عن عامل الرفع في المبتدأ ، وذكرت أنَّ

النحويين اجمعوا على أنَّ المبتدأ مرفوع ؛لكنهم اختلفوا في رافعه ، فذهب السيرافي والفارسي إلى أنَّ الرافع للمبتدأ هو الابتداء ، والابتداء عند السيرافي: هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية ليُخبر عنه(١٦).

و ذهبت الباحثة إلى أن عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء، إذ قالت: " والقول الأقرب إلى الصواب أنّ المبتدأ رُفع بالابتداء"(١٧) .

وتحدثت الباحثة (اكتفاء مطر شرباك التميمي) عن رافع المبتدأ والخبر عند السيرافي ، وذكرت أنَّ السيرافي يرى المبتدأ والخبر قد رفعا لتجردهما عن العوامل اللفظية ، وأن الخبر قد رفع بالابتداء (١٨)، ثُمَّ رجّحت مذهب السيرافي في ذلك ، فقالت : " يتضح ممّا تقدَّم أنّ السَّيرافيَ قد ذهب إلى أنَّ العامل في المبتدأ والخبر هو الابتداء الذي يُراد به تعريهما للإسناد من العوامل اللفظية ، وهو المرجح"(١٩).

وتحدث الباحث (خالد عبود حمودي) عن رافع المبتدأ والخبر عند أصحاب كتب القراءات ، فذكر أنَّ الأزهري قد تردد في رافع المبتدأ ، فذهب مرة إلى الرأي الكوفي القائل بالترافع ، ومرة إلى الرأي البصري القائل بأن الرافع هو الابتداء ، وكذلك الفارسي فقد تردد في رافع المبتدأ بين الخبر والابتداء، وذهب مكي إلى أن المبتدأ مرتفع بالظرف (٢٠) ، ثُمَّ رجّح الباحث الرأي الكوفي ، إذ قال : " والذي أراهُ أنَّ في رأي الكوفيين شيئاً من الرجحان ، لكون العامل في الرفع لفظياً وليس معنوياً "(٢١).

وتحدثت الباحثة (صبيحة حسن طعيس الزوبعي) عن المبتدأ عند ابن الأنباري ووجدت أنَّه يطلق مصطلح (المبتدأ أو الابتداء) على المبتدأ ، وأنَّه ذهب مذهب الكوفيين في رافع المبتدأ (٢٢) ،إذ قالت : " ويبدو أنَّه قد وافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه من أنّ رافع المبتدأ هو الخبر فهما لديه مترافعان ، ونستدل على ذلك من نصوصه"(٢٣).

وتحدث الباحث (مازن عبد الرسول سلمان الزيدي)عن العامل في المبتدأ والخبر و ذهب إلى أن ما قاله الكوفيون في مسألة العامل في المبتدأ والخبر مستوحى، أو مستنبط من كلام سيبويه ، وهذا يعني أنَّ أصل العلة بصرية ، إذ قال : " ومن هنا نستطيع القول : إنَّ ما اعتلَّ به الكوفيين حجةً لترافع المبتدأ والخبر إنما هو مستوحى من كلام سيبويه والله العالم " (٢٤).

هذا ما قاله الباحثون في مسألة العامل وبعد النظر والتدقيق في أقوالهم نجد أن تأييد الباحث (إحسان علي حمود) لكل ما أحتج به البصريون قائم على القناعة ، فذكر أنَّ حججهم مقنعه لكننا نجد أنَّ الباحث في موضع آخر يذكر ثلاثة آراء ، إذ قال : " وأمّا عن رفع الخبر عندهم فاختلفوا ، فذهب

قوم إلى أنَّ الابتداء وحده هو العامل في الخبر لمّا وجب أن يكون عاملاً في الخبر قياساً على العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ ، وذهب قوم إلى أنَّ الابتداء عمل في المبتدأ والمبتدأ عمل في الخبر، وذهب سيبويه وجماعة معه إلى أنَّ العامل في الخبر هو الابتداء والمبتدأ جميعا ، لأن الابتداء لا ينفك عن المبتدأ ولا يصحّ للخبر معنى إلا بهما فدل على أنَّهما العاملان فيه" [٢٥] ، فذكر الآراء دون أن يبيّن موقفه منها . فنجد الباحث هنا لا رأي له وإنما نقل الآراء دون توجيه للمسألة الخلافية ، فقط اكتفى بأن حجج البصريين مقنعه وهذه ليست حجة، فكان الأولى به أن يوضح هو مع أيّ رأي من هذه الآراء، ثُمَّ أنَّهُ ذكر رأياً للأنباري فيقول : " أمّا عن رأيه في عامل الخبر فقال الأنباري: والذي اختاره أن العامل في الحقيقة هو الابتداء وحده دون المبتدأ؛ وذلك لأن الأصل في الأسماء أن تعمل وإذا ثبت أنَّ الابتداء ليس له تأثير في العمل فإضافة ما لا تأثير له إلى ماله تأثير ، لا تأثير له " [٢٦].

فكيف قَرنَ الباحث رأي الأنباري مع آراء المدرسة البصرية وجعله واحداً من علمائهم بقوله الذي ذكرناه سابقاً ، وهذا يُعدُّ لبساً أو توهما قد حصل للباحث .

وكذلك نجد أنّ الباحث (حيدر رهيف سلطان) قد ذكر رأياً لسيبويه يتحدث فيه عن عامل المبتدأ والخبر ،ويستنتج منه أنَّ العامل في الخبر لفظي وليس معنوياً ؛ لأن المبتدأ عنده عامل في الخبر وهو عامل لفظي.

فلوكان المبتدأ عاملاً لفظياً على رأي الباحث لما جاز أن يتقدم الخبر على المبتدأ ، إذ قال السيرافي: " وهو أنَّ التعرية الموجبة للرفع قد وقعت على المبتدأ والخبر؛ لأن الخبر . أيضا. لم يدخل عليه عامل لفظي ؛ لأن الاسم المبتدأ ليس بعامل ، فكان في كل واحد منهما تعرية ، ويدلك على ذلك أن أصحابنا لا خلاف بينهم أنّ خبر المبتدأ قد يتقدم عليه ويرتفع بما كان يرتفع به، وقد علمنا أنّ العامل الضعيف لا يعمل فيما قبله ، والابتداء والمبتدأ ليس بأقوى من إنّ وأخواتها، وأخبارها لا تتقدم عليها وإنما جاز تقديم خبر المبتدأ لأن فيه من التعرية مثل ما في المبتدأ " [٢٧] ، ولعل الباحث قد توهم في هذا القول.

وأمّا ما ذكره الباحث (كاظم جبار محسن البيضاني) من أنّ مذهب سيبويه هو الراجح ، معلاً ذلك لاختياره من أكثر النحويين.

فالاختيار ليس حجة حتى يذهب الباحث معها ، ثُمَّ أنّ الباحث قد رجّحَ مذهب سيبويه، ولم يُفصل في ترجيحه هذا لعامل المبتدأ هو أم لعامل الخبر؛ لأن البصريين قد اختلفوا في عامل رفع الخبر ، والباحث نفسه ينقل هذا الاختلاف، إذ قال : " أما رافع

الخبر فاختلف فيه النحويون، فذهب البصريون إلى أنّ رافع الخبر هو الابتداء ، وقد نسب السيوطي هذا الرأي للأخفش (ت٢١٥هـ) وابن السراج والرماني (ت٣٨٤هـ)، ويرى المبرد أنّ الرافع للخبر هو الابتداء، والمبتدأ معاً ، وقد تابع ابن السراج هذا الرأي ، وقد نسب أبو البركات الانباري هذا الرأي إلى سيبويه فقال: وذهب سيبويه وجماعة إلى أنّ العامل في الخبر هو الابتداء والمبتدأ جميعا "[٢٨].

وبعد الرجوع إلى كتاب سيبويه وجدته يقول : " فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء ، وذلك قولك: عبد الله منطلق : ارتفع عبد الله لأنه ذُكر ليُبنى عليه المنطلق وارتفع المنطلق لأن المبني على المبتدأ بمنزلته "[٢٩] ، إذ لم يقل سيبويه بأن العامل في الخبر هو الابتداء والمبتدأ معا، وإنما قال : المبني عليه يرتفع به كما هو ارتفع بالابتداء، أي أنّهُ ارتفع بالمبتدأ، فإذا كان الباحث يقصد بترجيحه لمذهب سيبويه في المسألة كلها ، فهذا رأيه الذي توصل إليه؛ لكن الأولى به أن يكون دقيقاً في مسألة رافع الخبر ، فهي مسألة خلافية بين النحويين بصورة عامة والبصريين بصورة خاصة، فالبصريون لم يتفقوا على رافع الخبر ، وهناك ثلاثة آراء للبصريين في ذلك وهذا ما ذكره ابن مالك ، إذ قال : " وأمّا الخبر فرافعه المبتدأ وحده ، أو الابتداء وحده، أو المبتدأ والابتداء معا ، هذه الثلاثة أقوال البصريين والأول قول سيبويه وهو الصحيح " [٣٠] ، فما قاله ابن مالك يُفند ما نقله الباحث عن أبي بركات الأنباري ، وخلاصة القول : أنَّ الباحث ذكر رأيه بصورة مطلقة في مسألةٍ خلافيةٍ ، وهذا غير صحيح ، وتوصل إلى أنّ أكثر النحويين ما بعد سيبويه متفقون في رافع الخبر، والصحيح خلاف ذلك بحسب ما توصلت إليه من أقوال سيبويه والنحويين.

وأمّا ما قالته الباحثة (هناء محمد فاضل علي) ، فقد ذهبت إلى القول بالابتداء إذ قالت " والقول الأقرب إلى الصواب أنّ المبتدأ رُفع بالابتداء" [٣١] وهي بذلك تذهب مع مذهب سيبويه .

وأمّا الباحثة (اكتفاء مطر شرباك التميمي) ، فقد رجحت ما ذهب إليه السيرافي بقوله أنَّ الابتداء وحده هو العامل في المبتدأ والخبر ، وكما هو معلوم أنَّ رأي السيرافي هذا هو أحد الأوجه الثلاث التي قال بها البصريون ، فالبصريون متفقون على أنَّ الابتداء هو العامل في المبتدأ ، والخلاف الحاصل بينهم في الرافع للخبر ، فالسيرافي يذهب إلى أنّ الخبر حاله حال المبتدأ قد عمل فيه الابتداء ،أرى أن هذا الرأي ضعيف ؛ لأنَّ الابتداء عامل معنوي ، والعامل المعنوي ضعيف والعامل الضعيف لا يقوى على العمل في معمولين[٣٢].

وأمّا ما ذهب إليه الباحث (خالد عبود حمودي) من أنّهُ يؤيد الرأي الكوفي ويرجحه ، لأن العامل في الرفع لفظي وليس معنوياً.

فمن المعلوم أنَّ العوامل اللفظيّة هي النواسخ ، إذ قال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) :" اعلم أنّ المبتدأ كلُّ اسم ابتدأتهُ وجرَّدتّه من العوامل اللفظية والعوامل اللفظيّة هي أفعال وحروف ، تختص بالمبتدأ والخبر ، فأمّا الأفعال فنحو : (كان) وأخواتها، والحروف نحو (أنّ) وأخواتها و(ما) الحجازية" [٣٣]، وكذلك لم يقل الكوفيون بأن العامل في المبتدأ والخبر عاملٌ لفظيٌّ، إذ قال أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) : " وللكوفيين مذهبان : أحدهما : يَرتفعُ المبتدأ بالخبر والخبر بالمبتدأ ويسمونها المترافعين ، والمذهب الثاني : أنّهُ يرتفع بالعائد من الخبر ..." [٣٤] ويتضح من هذا أنّ المبتدأ والخبر ليس من ضمن العوامل اللفظيّة ، وما ذكره الباحث فيه توهم .

وما ذكرته الباحثة (صبيحة حسن طعيس الزوبعي) من أنَّها توصلت إلى أنَّ ابن الأنباري قد وافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه من أنَّ المبتدأ والخبر يترافعان واستدلت على ذلك من نصوصه إذ قالت : " ويبدو أنه قد وافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه من أن رافع المبتدأ هو الخبر فهما لديهم مترافعان، ونستدل على ذلك من نصوصه، وممّا ورد منها قوله تعالى : ژ گ گ گ ژ سورة المسد: ٤، في (المرأة) ثلاثة أوجه ، أحد هذه الأوجه أن ترفع (المرأة) بـ (حمالة) ، و(حمالة) بها ...، لذلك يرتفع أحدهما بالآخر وقيل : إنَّ في (حمالة) وجهين ، الرفع على الخبر الابتداء، والنصب على الذم وهكذا نرى أن ابن الأنباري قد تابع سابقيه من النحويين في استعماله اصطلاح المبتدأ ، وقد تبيّن ذلك بشكل واضح في الأمثلة السابقة " [٣٥].

وبعد الرجوع إل كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لأبن الأنباري (ت٣٢٨هـ) وجدتُ أنَّه يذكر ثلاثة أوجه كما قالت الباحثة إلا أنَّها لم تنقل سوى الوجه المطابق لمذهب الكوفيين ، قال ابن الأنباري :" ژ گ گ گ ژ سورة المسد: ٤ في (المرأة) ثلاثة أوجه : أحداهن أن ترفعها على النسق على ما في سيصلى، فيحسن الوقف عليها ثم نبتدئ (حمالة الحطب) على معنى هي حمالة الحطب ، والوجه الثاني أن ترفع (المرأة) بما عاد من الهاء والألف في قوله (في جيدها) فلا يحسن الوقف من هذا الوجه على (المرأة) والوجه الثالث أن ترفع (المرأة) بـ (حمالة) و(حمالة) بها فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (حمالة الحطب) ثم نبتدئ..." [٣٦].

نلاحظ أنَّهُ ذكر ثلاثة أوجه ، واستحسن وجهين ولم يفضل وجهاً على آخر ، أو يميل إلى أحد على حساب الآخر ، فكيف ميزت الباحثة لنا أنَّ ابن الأنباري قد فضّل وجهاً

على حساب وجهٍ آخر ، وهو في وجهين من هذه الثلاث قال يحسن الوقف عليهما ، ثُمَّ تقول الباحثة : "أنَّ ابن الأنباري قد تابع سابقيه من النحويين في استعمال اصطلاح المبتدأ ، وقد تبين ذلك بشكل واضح من الأمثلة السابقة "(٣٧).

ومن المعلوم أنَّ مصطلح (المبتدأ) يستعمله البصريون بكثرة ، وتقول الباحثة إنه تابع السابقين من النحويين في استعمال هذا المصطلح ، وكذلك في مصطلح (الابتداء) قالت أنه تابع النحويين الكوفيين في استعماله للمصطلحات ، فالباحثة نفسها تقول :"إنَّ مصطلح (الابتداء) مصطلح كوفي يراد به المبتدأ ، إذ قالت : "واستعمل الكوفيون مصطلح (الابتداء) للدلالة على المبتدأ، فذكر الفراء(ت٢٠٧هـ) في معانيه إذ قال في الآية الكريمة ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ سورة الأنعام: ١٠٢يرفع (خالق) على الابتداء . . ."(٣٨)، يتضح لنا أنَّ الباحثة لم تكن دقيقة في وصفها منهج ابن الانباري ، أو أنَّها وقعت في لبس لاستعمالها المصطلحات بغض النظر عن مذهب ابن الأنباري أبصرياً كان أم كوفياً.

وما قاله الباحث (مازن عبد الرسول سلمان الزيدي) من ذهاب الكوفيين إلى أنَّ المبتدأ والخبر يترافعان فيما بينهما هو كلام مستوحى من كلام سيبويه والباحث يستنتج هذا الرأي ، بينما نجدهُ في موضعٍ آخر يذكر خلاف ذلك ، إذ قال : " أما جعله الابتداء عاملاً لرفع المبتدأ ، فقد صرح به سيبويه وأفرد له باباً عنوانه هذا باب ما ينتصب فيه الخبر؛ لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء قدمته أو خرته" (٣٩).

هذا الكلام تصريح من الباحث بأن سيبويه قال بأن العامل في المبتدأ هو الابتداء ، فكيف استنتج الباحث بأن الكوفيين استوحوا قولهم في عامل المبتدأ من كلام سيبويه ، هذا تناقض في الكلام ، ولعل الباحث توهم في فهم نص سيبويه أو فسره تفسير خاص به توصل به إلى هذا الاستنتاج .

قال السيرافي: "ولسيبويه فيه عبارات مختلفة مشتبهة يوهم بعضها أن الخبر يرفعه المبتدأ وذلك قوله : فإنّ المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء يعني يرتفع بالمبتدأ "(٤٠)، وهذا النصّ يوضح فيه السيرافي أنَّ هناك عبارات توهم الدارس والقارئ في هذه المسألة ، ولعل ما حدث للباحث هو توهم في فهم نص سيبويه.

الخاتمة

١- أغلب الباحثين يؤيدون آراء الشخصيات التي يدرسونها من دون التحقق من هذه الآراء .

٢- يكاد يتفق الباحثون على رأي سيبويه في عامل رافع المبتدأ ، وأنّ

الاختلاف إنما حصل في عامل رافع الخبر .

٣- بعض الخلاف الحاصل بين النحويين سببه النقل بالواسطة أو الخطأ في النقل أو التصحيف .

٤- بعض الباحثين ينقل المعلومة ناقصة ممن المصدر ، ويبحث عن ما يوافق بحثه ويقتطع جزء منها .

Conclusion: (subject and predicate)

1- Most researchers support the opinions of the personalities they study without verifying these opinions.

2- Researchers almost agree with Seibweh's view of the Subject lifting factor, and that the difference has occurred in the predicate lifting factor.

3- Some disagreement between the grammarians is caused by transposing, error in transposing or an anagram.

4- Some researchers transmit incomplete information from the source, searching for what is compatible to his study.

الهوامش:

(١) الكتاب :١٢٦/٢.
(٢) المصدر نفسه :١٢٧/٢.
(٣) ينظر شرح ابن عقيل :٢٠١.٢٠٠/١.
(٤) ينظر الخلاف النحوي عند السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (ت٣٦٨هـ) ، رسالة ماجستير :١٠٣، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي :٤٥٦/٢.
(٥) ينظر المصدر نفسه :١٠٤.١٠٣، والإنصاف في مسائل الخلاف :٣٨/١ينظر الخلاف النحوي عند السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (ت٣٦٨هـ) ، رسالة ماجستير:١٠٥.١٠٤، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفين :٢٢٥.٢٢٤.
(٦) ينظر الخلاف النحوي عند السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه(ت٣٦٨هـ) ، رسالة ماجستير :١٠٦ ، واسرار العربية :٧٣.
(٧) المصدر نفسه : ١١٠.
(٨) ينظر ردود الباقولي النحوية (ت٥٤٣هـ) في كتابه شرح اللمع ، رسالة ماجستير :١٣، والكتاب :١٢٧.١٢٦/٢، والمقتضب :١٢٦/٤.
(٩) ينظر المصدر نفسه :١٥.١٤، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين :٢٢٥.
(١٠) ينظر ردود الباقولي النحوية (٥٤٣هـ) في كتابه شرح اللمع ، رسالة ماجستير :١٨.١٩ ، والكتاب :١٢٧/٢، وشرح اللمع للباقولي :٢٨٦.
(١١) ردود الباقولي النحوية (ت٥٤٣هـ) في كتابه شرح اللمع ، رسالة ماجستير : ١٩.
(١٢) ينظر المسائل الخلافية النحوية في شروح الألفية ،رسالة ماجستير :٢٢، والإنصاف :٣٨/١، توضيح المقاصد :٤٧٢/١.
(١٣) ينظر المصدر نفسه :٢٢ ، ومعاني القرآن للفراء :١٣/١ ، والإنصاف :٣٨/١.
(١٤) ينظر المسائل الخلافية النحوية في شروح الألفية ، رسالة ماجستير :٢٣، والمقتضب :١٢٦/٤، واسرار العربية :٧٧ وهمع الهوامع :٣٦٤/١ .
(١٥) المصدر نفسه :٢٤.
(١٦) ينظر شرح السيرافي وتعليقة الفارسي على كتاب سيبويه دراسة نحوية موازنة ، اطروحة دكتوراه :١٦٦، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي:١٧٦/١ ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين :٢٢٤.
(١٧) المصدر نفسه :١٦٧.
(١٨) ينظر التعليل النحوي في شرح كتاب سيبويه للسيرافي (ت٣٦٨هـ) ، رسالة ماجستير :٨٢.٨١.
(١٩) المصدر نفسه :٨٣.
(٢٠) ينظر البحث النحوي في كتب علل القراءات القرآنية وبيان معانيها وحججها ،

اطروحة دكتوراه :١٠٢ ، والحجة للقراء السبعة : ٤٠/١ ، ومشكل إعراب القران :٥٠١/٢.

(٢١) المصدر نفسه :١٠٣.

(٢٢) ينظر المصطلح النحوي عند أبي بكر بن الانباري (ت٣٢٨هـ) ،رسالة ماجستير :٢٨.٢٧.

(٢٣) المصدر نفسه :٢٨.

(٢٤) نحو سيبويه في كتب النحاة دراسة وتحقيق وتقويم، اطروحة دكتوراه : ١٦٢.

(٢٥) الخلاف النحوي عند السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (ت٣٦٨هـ) ، رسالة ماجستير:١٠٦.

(٢٦) المصدر نفسه: ١٠٦.

(٢٧) شرح كتاب سيبويه للسيرافي :٤٥٧/٢.

(٢٨) المسائل الخلافية النحوية في شروح الألفية ، رسالة ماجستير : ٢٣.

(٢٩) الكتاب :١٢٧/٢.

(٣٠) شرح الكافية الشافية :١/ ١٣٨.

(٣١) شرح السيرافي وتعليقة الفارسي على كتاب سيبويه دراسة نحوية موازنة ، اطروحة دكتوراه :١٦٧.

(٣٢) ينظر شرح ابن عقيل :٢٠١/١.

(٣٣) شرح المفصل :٢٢١/١.

(٣٤) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين :٢٥٥، وينظر معاني القرآن للفراء :١٣/١،الإنصاف في مسائل الخلاف :٣٨/١، شرح المفصل :٢٢١/١.

(٣٥) المصطلح النحوي عند أبي بكر بن الانباري (ت٣٢٨هـ) رسالة ماجستير، : ٣٨.

(٣٦) ايضاح الوقف والابتداء: ٩٩٠/٢_٩٩١.

(٣٧) المصطلح النحوي عند أبي بكر بن الانباري (ت٣٢٨هـ): ، رسالة ماجستير ٣٨.

(٣٨) المصدر نفسه:٣٦.

(٣٩) نحو سيبويه في كتب النحاة ، دراسة وتحقيق وتقويم، اطروحة دكتواره :١٦٠.

(٤٠) شرح كتاب سيبويه للسيرافي :٤٥٧/٢.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- اسرار العربية ،عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، أبو حيان كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، دار الأرقم ، ١٣٢٠هـ -١٩٩٩م .
- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :البصريين والكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، أبو حيان كمال الدين الأنباري (٥٧٧هـ) ،

المكتبة العصرية ،، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) / تحـ : د. عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ، الدار البنانية .، بيروت ـلبنان ،ط١ ، ١٤٣٣هـ ـ٢٠١١

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ) ،تحـ : عبد الرحمن سليمان دار الفكر العربي ، ط١ ،١٤٢٨هـ٢٠٠٨م

- الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ابو علي (ت٣٧٧هـ)، تحـ :بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني ،دار المأمون للتراث . دمشق ـبيروت ،ط٢، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م

- شرح اللمع ،أبو الحسن علي بن الحسن الأصفهاني الباقولي (ت٥٤٣هـ) ، تحـ: محمد خليل مراد

- الحربي، دار الكتب العلمية ، بيروت ـلبنان ،ط١،١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م

- شرح الكافية الشافية ، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني ، تحـ :عبد المنعم أحمد هويدي ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة للدراسات الاسلامية ،مكة المكرمة ،ط١ ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٩٤م

- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي الحسين بن عبد الله بن المزربان (ت٣٦٨هـ) ، تحـ : أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م

- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبو بشير ، الملقب سيبويه ، (ت١٨٠هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ،١٤٠٨هـ١٩٨٨م

- مشكل إعراب القرآن ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي المالكي (ت٤٣٧هـ) ، تحـ : حاتم صالح ضامن ، مؤسسة الرسالةـ بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

- معاني القرآن ، أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن منظور الدليمي الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحـ : احمد يوسف البخاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح اسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط١

- المقتضب ،محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماني الأزدي ، أبو العباس المعروف

بالمبرد(ت٢٨٥هـ) ، تحـ : محمد عبد الخالق عظيمه ،عالم الكتب ، بيروت
– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحـ : عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة التوقيفية ، مصر

الرسائل والأطاريح :

– البحث النحوي في كتب علل القراءات القرآنية وبيان معانيها وحججها ،خالد عبود حمودي ،أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٨م
– التعليل النحوي في شرح كتاب سيبويه للسيرافي (ت٣٦٨هـ) ،اكتفاء مطر شرباك التميمي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ٢٠١١م
– الخلاف النحوي عند السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه (ت٣٦٨هـ) ،إحسان علي حمود ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ،٢٠١٦م
– ردود الباقولي النحوية (ت٥٤٣هـ) في كتابه شرح اللمع ، حيدر رهيف لفته السلطاني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ،٢٠١٦م
– شرح السيرافي وتعليقة الفارسي على كتاب سيبويه (دراسة نحوية موازنة) ، هناء محمد فاضل علي ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣م
– المسائل الخلافية النحوية في شروح الألفية ، كاظم جبار محسن البيضاني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الإنسانية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٩م
– المصطلح النحوي عند أبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، صبيحة حسن طعيس الزوبعي ،رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م
– نحو سيبويه في كتب النحاة دراسة وتحقيق وتقويم ، مازن عبد الرسول سلمان الزيدي،أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية.